بتصيير الاسم والمسمى واحدا لانها تسمية مؤلف بمفرد والمؤلف غير
المفرد الا ترى انهم جعلوا اسم الحرف مؤلفا منه ومن حرفين مضمومين
اليه كقولهم صاد فلم يكن من جعل الاسم والمسمى واحدا حيث كان الاسم
مؤلفا والمسمى مفردا والوجه الثالث ان ترد السور مصدرة بذلك
ليكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بوجه من الاعراب وتقدمه
من دلايل الاعجاز وذلك ان النطق بالحروف انفسها كانت العرب
فيه مستوية الاقدام الاميون منهم واهل الكتاب بخلاف النطق
باسامي الحروف فانه كان مختصا بمن خط وقرا وخالط اهل الكتاب
وتعلم منهم وكان مستعربا مستبعدا من الامي التكلم بها استبعاد
الخط والتلاوة كما قال عز وجل وما كنت تتلوا من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فكان النطق بذلك مع
اشتهار انه لم يكن ممن اقتبس من اهله حكم الاقاصيص المذكورة
في القران التي لم تكن قريش ومن دان بدينها في شي من الاحاطة
بها في ان ذلك حاصل له من جهة الوحي وشاهد بصحة نبوته وبمنزلة
ان يتكلم بالرطانة من غير ان يسمعها من احد واعلم انك اذا تاملت
ما اورده الله عز وجل في الفواتح من هذه الاسما وجدتها نصف اسامي
حروف المعجم اربعة عشر سوا وهي الالف واللام والميم والصاد
والرا والكاف والها والياء والعين والطا والسين والحا والقاف
والنون في تسع وعشرين سورة على عدد حروف المعجم ثم اذا
نظرت في هذه الاربعة عشر وجدتها مشتملة على انصاف اجناس
الحروف بيان ذلك ان فيها من المهموسة نصفها الصاد والكاف
والها

والها والسين والحا ومن المجهورة نصفها الالف واللام والميم والرا
والعين والطا والقاف والياء والنون ومن الشديدة نصفها الالف
والكاف والطا والقاف ومن الرخوة نصفها اللام والميم والرا
والصاد والها والعين والسين والحا والياء والنون ومن المطبقة
نصفها الصاد والطا ومن المنفتحة نصفها اللام والميم والرا والكاف
والها والعين والسين والحا والقاف والياء والنون ومن المستعلية
نصفها القاف والصاد والطا ومن المنخفضة نصفها الالف واللام
والميم والرا والكاف والها والياء والعين والسين والحا والنون
ومن حروف القلقلة نصفها القاف والطا ثم اذا استقريت الكلم
وتراكيبها رايت الحروف التي الغى الله ذكرها من هذه الاجناس
المعدودة مكثورة بالمذكورة منها فسبحان الذي دقت في كل شي حكمته
وقد علمت ان معظم الشي وجله ينزل منزلة كله وهو المطابق للطا
التنزيل واختصاراته وكان الله عز اسمه عدد على العرب الالفاظ
التي منها تراكيب كلامهم اشارة الى ما ذكرت من التبكيت لهم والز
الحجة اياهم وما يدل على انه تعمد بالذكر من حروف المعجم اكثرها
وقوعا في تراكيب الكلم ان الالف واللام لما كان وقوعهما فيها
جانا في معظم هذه الفواتح مكررتين وهي فواتح سورة البقرة
وال عمران والروم والعنكبوت ولقمان والسجدة والاعراف والرعد
ويونس وابرهيم وهود ويوسف والحجر فان قلت فهلا
عددت باجمعها في القران وما لها جاءت متفرقة على السور
قلت لان اعادة التنبيه على ان المتحدى به مؤلف منها لا غير

Copyright © King Saud University